## من لطائف الاستعمال القرآني ذكر (الرحمن) في موضع الغضب

رعد طالب كريم

**ملخص البحث**

إن من المشاهد التي بينها القرآن الكريم، وأحاطها بالتوضيح والكشف والبيان (غضب الرحمن سبحانه وتعالى) ومن لم تُنذره آيات القرآن، وتوقظ قلبه زواجر الرحمن، فهو في هذه أعمى وأضل سبيلا. وقد تنوعت صور غضب الرحمن في القرآن وتعددت ألوانها، فكان تصويرا مهولا، فلا تكاد تقف أمامه حتى ينخطف منك اللون، وتأخذك الرهبة. ومن هنا فقد آثرنا دراسة هذا الموضوع، وقد جاء على مبحثين وخاتمة، درس المبحث الأول: مفهوم الغضب المتعلق بالرحمن سبحانه وتعالى، ودرس المبحث الثاني: من صور الغضب الالهي (أَنْ دَعَوْا لِلرَّحْمَنِ وَلَدًا).وختم البحث بنتائج منها: أن غضب الخالق يختلف عن غضب المخلوق فالأول غضب الحكمة، والثاني غضب الحمية؛ والْغَضَب الَّذِي توجبه الحمية انْتِقَاض الطَّبْع بِحَال يظْهر فِي تغير الْوَجْه، وَالْغَضَب الَّذِي توجبه الْحِكْمَة جنس من الْعقُوبَة يضاد الرِّضَا، وَهُوَ الغضب الَّذِي يُوصف الله بِهِ. وأن السياق القرآني قرن بين الغضب وبين اسمه (الرحمن) في أكثر النصوص القرآنية. وأن من أكبر صور الغضب الالهي في القرآن هي بسبب ادعاء الولد والشريك والتطاول على الذات الالهية تعالى الله عما يصفون، والشرك أسوأ ما يتصف به العبد، وهو يعرض صاحبه لبغض الله ومقته، وإن جو الغضب والغيرة والانتفاض هو الذي يسود هذه المشاهد في القرآن.

## From the subtleties of Quranic use :
## The Mention of Rahman in Anger Site

Raad Talib Karim

One of the scenes that the Holy Qur'an surrounds with clarification and disclosure is the wrath of the almighty Allah. The person who is not warned by the Qur'an verses , or awakened by the Rahman rebuking then he is in the blind and misguided path . The wrath of Al Rahman is varied in images and colors i.e., the wrath has horrifying images that you can't stand it .The researcher investigates Al Raman's wrath and divides the study into two dimensions and a conclusion . The first dimension studies the concept of anger related to the almighty Allah, and the second one discloses some of the images of the divine anger. The wrath of the Creator is different from the wrath of the creature. The former is the wrath of wisdom which is shown in a form of punishment whereas the latter is an ardor anger which changes the person's character. The Qur'anic context makes a link between the two terms (Anger and Rahman) in most Qur'anic texts. And the greatest images of the divine anger is exemplified in polytheism which exposes the person to great hatred of Allah. So it may be said that the context of anger and jealousy is prevalent in these scenes of the Qur'an.

# من لطائف الاستعمال القرآني

# ذكر ( الرحمن ) في موضع الغضب

أ.د. رعد طالب كريم

كلية العلوم الاسلامية / جامعة ديالى

# مقدمة

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .. وبعد؛

فإن من توفيق الله تعالى بعباده أن يتمسكوا بكتابه ، ويأنسوا بكلامه ، فبه تسعد قلوبهم، وتشرق أرواحهم ، وما كان ذلك ليستقيم ويستديم ، الا بتوفيق من الله العلي العليم .

فما أجمل أن يعيش المؤمن مناجيا ربه ! ومن الذي يناجي ربه ولم يفرح ! ومن الذي وصل الى بساط قربه واشتهى أن يبرح ! ومن الذي عامله فلم يربح ! فما أعظم من أن نقضي ليلنا بقراءة القرآن ! وما أمتع أن نعيش لحظات مع مآدب الرحمن ! نعم إنه مأدبة الله ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ( إن هذا القرآن مأدبة الله، فتعلموا من مأدبة الله ما استطعتم، إن هذا القرآن هو حبل الله، وهو النور البين، والشفاء النافع، عصمة لمن تمسك به، ونجاة لمن تبعه لا يعوج فيقوم، ولا يزيغ فيستعتب، ولا تنقضي عجائبه، ولا يخلق من كثرة الرد )[1].

ولاشك أن في هذا القرآن من الكنوز والدرر والعبر ما يجعل المرء في سعادة وهناء ، ولايتسنى هذا الخير الا لمن طلبه ، ولايمنح الا لمن أقبل عليه!

ومن المشاهد التي بينها القرآن الكريم ، وأحاطها بالتوضيح والكشف والبيان (غضب الرحمن سبحانه وتعالى) ومن لم تُنذره آيات القرآن ، وتوقظ قلبه زواجر الرحمن، فهو في هذه أعمى وأضل سبيلا !

(١) رواه ابن ابي شيبة :٦/ ١٢٥، رقم ٣٠٠٠٨ ، باب : في التمسك بالقرآن.

لقد تنوعت صور غضب الرحمن في القرآن وتعددت ألوانها ، فكان تصويرا مهولا ، فلا تكاد تقف أمامه حتى ينخطف منك اللون ، وتأخذك الرهبة !

إن القرآن ينتقل بك ومعك كل جارحة تتحرك ، يأخذ بمجامع قلبك الى أعالي السماء، ويهوي بك الى مكان سحيق لتجد نفسك بين الجبال الخاشعة ، فهل تطيق ما يطيقه الجبل من عظمة الله ؟

فهذه صورة الممسوخين قردة وخنازير من سخط الله وعذابه ! وهذه مشهد من رفعهم الله الى السماء ثم خفقهم على الأرض خفقا ! وهذه صورة من أعلن الرحمن عليه حربا ! انها صور لاتجدها في مكان آخر.

ومن هنا فقد آثرنا دراسة هذا الموضوع ، ومعنونين له بـ (من لطائف الاستعمال القرآني ذكر ( الرحمن ) في موضع الغضب ) وقد جاء على مبحثين وخاتمة .

درس المبحث الأول : مفهوم الغضب المتعلق بالرحمن سبحانه وتعالى

ودرس المبحث الثاني : من صور الغضب الالهي ( أَنْ دَعَوْا لِلرَّحْمَنِ وَلَدًا )

وختمنا البحث بخاتمة بينا فيها أهم النتائج.

نسأل الله تعالى أن يكون هذا العمل خالصا لوجهه الكريم ، وأن ينفعنا به في الدنيا والآخرة ، إنه سميع مجيب .

# المبحث الأول

# مفهوم الغضب المتعلق بالرحمن سبحانه وتعالى

وقبل الخوض في بيان سبب اختيار هذا التركيب نعرج على معنى الغضب والرحمة أولا .

**أولا : مفهوم الغضب :**

قال ابن فارس: ( الْغَيْنُ وَالضَّادُ وَالْبَاءُ أَصْلٌ صَحِيحٌ يَدُلُّ عَلَى شِدَّةٍ وَقُوَّةٍ )[1]

وَقَالَ ابْن جني: ( الْغَضَب مُشْتَقّ من غَضَبة الرّأس وَهِي جلدته: أَي صَار حَمْيُ قلبه إِلَى جلدَة رَأسه كَمَا قيل أَنِفَ: أَي حمي أَنفه غَضبا ). [2]

وهذا المعنى في بيان غضب المخلوق ولاشك ! أما غضب الخالق سبحانه وتعالى فهو أمر مختلف ، بل لو قيل: ( غضب مالك خازن النار ) و (غضب غيره من الملائكة ) لم يجب أن يكون مماثلا لكيفية غضب الآدميين، لأن الملائكة ليسوا من الأخلاط الأربعة [3]، حتى تغلي دماء قلوبهم كما يغلي دم قلب الإنسان عند غضبه. فغضب الله أولى. [4]

إذن هناك فرق بين غضب المخلوق وهو غضب الحمية وبين غضب الخالق وهو غضب الحكمة ؛ فأَن الْغَضَب الَّذِي توجبه الحمية انْتِقَاض الطَّبْع بِحَال يظْهر فِي تغير

(١) معجم مقاييس اللغة، ابن فارس: ٤/ ٤٢٨ ، مادة : غضب

(٢) المخصص ، ابن سيده :٤/ ٧٨ ، مادة : الغضب

(٣) الاخلاط الاربعة : الصَّفْرَاء والسوداء والبلغم وَالدَّم ، وهي ماتركب الجسم منها. ينظر : فضائح الباطنية ، الغزالي:١/ ٤٤ ، والروح ، ابن القيم :١/ ١٧٨.

(٤) شرح العقيدة الطحاوية ، صدر الدين الحنفي :١/ ٣٧٢

الْوَجْه وَالْغَضَب الَّذِي توجبه الْحِكْمَة جنس من الْعقُوبَة يضاد الرِّضَا وَهُوَ الغضب الَّذِي يُوصف الله بِهِ[1]

يقول الإمام أحمد :( وَالْغَضَب والرضى صفتان لَهُ من صِفَات نَفسه لم يزل الله تَعَالَى غاضبا على مَا سبق فِي علمه أَنه يكون مِمَّن يعصيه وَلم يزل رَاضِيا على مَا سبق فِي علمه أَنه يكون مِمَّا يرضيه )[2]

ومذهب السلف وسائر الأئمة إثبات صفة الغضب، والرضى، والعداوة، والولاية، والحب، والبغض، ونحو ذلك من الصفات، التي ورد بها الكتاب والسنة، ومنع التأويل الذي يصرفها عن حقائقها اللائقة بالله تعالى .[3]

ثانيا : مفهوم الرحمن :

والرحمن صفة مشتقة من الرَحْمَةُ: وهي في اللغة : الرِقَّةُ والتعطُّفُ. والمرحمةُ مثلهُ. وقد رَحِمْتُهُ وترَحَّمْتُ عليه. وتراحَمَ القوم: رَحِمَ بعضُهم بعضاً.[4]

وَرَحْمَة الله عز وَجل تَامَّة وَعَامة ، والرَّحْمَة التَّامَّة : إِفَاضَة الْخَيْر على المحتاجين وإرادته لَهُم عناية بهم ، وَالرَّحْمَة الْعَامَّة : هِيَ الَّتِي تتَنَاوَل الْمُسْتَحق وَغير الْمُسْتَحق.

أما تَمامهَا فَمن حَيْثُ أَنه أَرَادَ قَضَاء حاجات المحتاجين وقضاها وَأما عمومها فَمن حَيْثُ شمولها الْمُسْتَحق وَغير الْمُسْتَحق وَعم الدُّنْيَا وَالْآخِرَة وَتَنَاول الضرورات والحاجات والمزايا الْخَارِجَة عَنْهُمَا فَهُوَ الرَّحِيم الْمُطلق حَقًا.[5]

---

(١) الفروق اللغوية ، أبو هلال : ١/ ١٣٠.

(٢) العقيدة رواية أبي بكر الخلال ، أحمد بن حنبل :١/ ١٠٩

(٣) شرح العقيدة الطحاوية ، صدر الدين الحنفي :١/ ٣٧٢.

(٤) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ، الجوهري : ٥/ ١٩٢٩، مادة : رحم.

(٥) المقصد الأسنى في شرح معاني أسماء الله الحسنى ، الغزالي : ١/ ٦٢ ــ ٦٣.

والرَّحْمَة لَا تَخْلُو عَن رقة مؤلمة تعتري الرَّحِيم فتحركه إِلَى قَضَاء حَاجَة المرحوم والرب سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى منزة عَنْهَا فلعلك تظن أَن ذَلِك نُقْصَان فِي معنى الرَّحْمَة فَاعْلَم أَن ذَلِك كَمَال وَلَيْسَ بِنُقْصَان فِي معنى الرَّحْمَة.(١)

أما أَنه لَيْسَ بِنُقْصَان فَمن حَيْثُ أَن كَمَال الرَّحْمَة بِكَمَال ثَمَرَتهَا وَمهما قضيت حَاجَة الْمُحْتَاج بكمالها لم يكن للمرحوم حَظّ فِي تألم الراحم وتفجعه وَإِنَّمَا تألم الراحم لضعف نَفسه ونقصانها وَلَا يزِيد ضعفها فِي غَرَض الْمُحْتَاج شَيْئا بعد أَن قضيت كَمَال حَاجته ، وَأما أَنه كَمَال فِي معنى الرَّحْمَة فَهُوَ أَن الرَّحِيم عَن رقة وتألم يكَاد يقْصد بِفِعْلِهِ دفع ألم الرقة عَن نَفسه فَيكون قد نظر لنَفسِهِ وسعى فِي غَرَض نَفسه وَذَلِكَ ينقص عَن كَمَال معنى الرَّحْمَة بل كَمَال الرَّحْمَة أَن يكون نظره إِلَى المرحوم لأجل المرحوم لَا لأجل الاسْتِرَاحَة من ألم الرقة .(٢)

والرَّحْمَن أخص من الرَّحِيم وَلذَلِك لَا يُسمى بِهِ غير الله عز وَجل ، والرحيم قد يُطلق على غَيره فَهُوَ من هَذَا الْوَجْه قريب من اسْم الله تعالى الْجَارِي مجْرى الْعلم وَإِن كَانَ هَذَا مشتقا من الرَّحْمَة قطعا وَلذَلِك جمع الله عز وَجل بَينهمَا فَقَالَ { قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوِ ادْعُوا الرَّحْمَنَ أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى }(٣) فَيلْزم من هَذَا الْوَجْه وَمن حَيْثُ منعنَا الترادف فِي الْأَسْمَاء المحصاة أَن يفرق بَين معنى الاسمين فبالحري أَن يكون الْمَفْهُوم من الرَّحْمَن نوعا من الرَّحْمَة هِيَ أبعد من مقدروات الْعباد وَهِي مَا يتَعَلَّق بالسعادة الأخروية فالرحمن هُوَ العطوف على الْعباد بالإيجاد أَولا وبالهداية إِلَى الْإِيمَان وَأَسْبَاب السَّعَادَة ثَانِيًا

(١) المصدر نفسه : ١/ ٦٣ ــ ٦٤.
(٢) المقصد الأسنى في شرح معاني أسماء الله الحسنى ، الغزالي : ١/ ٦٢ ــ ٦٤.
(٣) سُورَة الْإِسْرَاء : ١١٠.

وبالإسعاد فِي الْآخِرَة ثَالِثا والإنعام بِالنّظرِ إِلَى وَجهه الْكَرِيم رَابِعا.[1]

وبعد هذه المقدمة في مفهوم الغضب والرحمة فلماذا (غضب الرحمن) ؟

والجواب أن السياق القرآني كان له الأثر الأكبر في اختيار هذا التركيب ! فقد قرن الله سبحانه وتعالى بين غضبه وبين اسمه ( الرحمن ) في أكثر النصوص ! فلنلقي نظرة على هذه الآيات بشيء من التأمل !

فهذه سورة مريم جمعت من صور ذكر الرحمن في موطن الغضب مايدعوا للوقفة والتأمل ! وسنقف على بعض مشاهده على سبيل المثال لا الحصر !

فهذا إبراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام يخاطب أباه محذرا له من عصيان الرحمن حتى لايصيبه عذابه : {يَاأَبَتِ لَا تَعْبُدِ الشَّيْطَانَ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلرَّحْمَنِ عَصِيًّا * يَاأَبَتِ إِنِّي أَخَافُ أَنْ يَمَسَّكَ عَذَابٌ مِنَ الرَّحْمَنِ فَتَكُونَ لِلشَّيْطَانِ وَلِيًّا }[2]

وهذه صورة أخرى فيها من صور الغضب ما يرعد القلوب فجاء النص حافلا بأدوات التوكيد والقسم لحشر هؤلاء الظالمين المشركين العتاة : {فَوَرَبِّكَ لَنَحْشُرَنَّهُمْ وَالشَّيَاطِينَ ثُمَّ لَنُحْضِرَنَّهُمْ حَوْلَ جَهَنَّمَ جِثِيًّا * ثُمَّ لَنَنْزِعَنَّ مِنْ كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمَنِ عِتِيًّا }[3]

وهذه صورة المنغمسين في الظلالة والمتوشحين بها وهم يحسبون أنهم الغالبون اغترارا بأنفسهم وإيهاما من شياطينهم ! هاهو الرحمن يمد لهم ثم يأخذهم أخذ عزيز مقتدر : {قُلْ مَنْ كَانَ فِي الضَّلَالَةِ فَلْيَمْدُدْ لَهُ الرَّحْمَنُ مَدًّا حَتَّى إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ إِمَّا الْعَذَابَ وَإِمَّا

(١) المقصد الأسنى في شرح معاني أسماء الله الحسنى ، الغزالي : ١/ ٦٢ / ٦٤.
(٢) سورة مريم : ٤٤ ـ ٤٥.
(٣) سورة مريم : ٦٨ ـ ٦٩

السَّاعَةَ فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ شَرٌّ مَكَانًا وَأَضْعَفُ جُنْدًا }[1]

وهذه هي الجموع الخاشعة الواجفة المضطربة ! هاهي ذي لاتكاد تحملها الأقدام من الرعب والخوف : { يَوْمَئِذٍ يَتَّبِعُونَ الدَّاعِيَ لَا عِوَجَ لَهُ وَخَشَعَتِ الْأَصْوَاتُ لِلرَّحْمَنِ فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا * يَوْمَئِذٍ لَا تَنْفَعُ الشَّفَاعَةُ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَرَضِيَ لَهُ قَوْلًا }[2]

كما يلفت نظرنا أن الآيات القرآنية التي ذكرت تهجم المشركين واتهامهم الخالق سبحانه وتعالى باتخاذ الولد سبحانه تعالى الله عما يصفون ، جاءت هذه الآيات في أغلبها مقترنة باسم الرحمن : { وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا سُبْحَانَهُ بَلْ عِبَادٌ مُكْرَمُونَ }[3] ، وقوله: { وَجَعَلُوا الْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِبَادُ الرَّحْمَنِ إِنَاثًا أَشَهِدُوا خَلْقَهُمْ سَتُكْتَبُ شَهَادَتُهُمْ وَيُسْأَلُونَ * وَقَالُوا لَوْ شَاءَ الرَّحْمَنُ مَا عَبَدْنَاهُمْ مَا لَهُمْ بِذَلِكَ مِنْ عِلْمٍ إِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ }[4] ، وقوله : { قُلْ إِنْ كَانَ لِلرَّحْمَنِ وَلَدٌ فَأَنَا أَوَّلُ الْعَابِدِينَ }[5]

وصورة أخرى تبين لنا الصفوف الصامتة المترقبة في موقف الحشر العظيم { رَبِّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا الرَّحْمَنِ لَا يَمْلِكُونَ مِنْهُ خِطَابًا * يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلَائِكَةُ صَفًّا لَا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَقَالَ صَوَابًا}[6]

وبعد فلماذا ( الرحمن ) ؟ لإنه الاسم الذي اقترن بلفظ الجلالة ( الله ) ولايصح ان يطلق على غيره سبحانه {قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوِ ادْعُوا الرَّحْمَنَ أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى

(١) سورة مريم :٧٥.
(٢) سورة طه:١٠٨ـ١٠٩.
(٣) سورة الانبياء :٢٦.
(٤) سورة الزخرف :١٩ ــ٢٠.
(٥) سورة الزخرف :٨١.
(٦) سورة النبأ :٣٧ ــ٣٨.

وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا وَابْتَغِ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلا}[1] وخصه البعض بكونه اسم الله الأعظم[2]

كما أن فيه دلالة : أتقوا غضب الحليم إذا غضب ، ومما يؤثر قولهم : ( وَاحْذَرُوا غَضَبَ الْحَلِيمِ )[3]

قال ذا النون: ( ثلاث من أعلام الخوف الورع عن الشبهات بملاحظة الوعيد، وحفظ اللسان من مراقبة النظر العظيم، ودوام الكمد إشفاقا من غضب الحليم )[4]

وفيه إشارةُ أن هناك فسحة من الرحمة قائمة رغم شدة الغضب {نَبِّئْ عِبَادِي أَنِّي أَنَا الْغَفُورُ الرَّحِيمُ * وَأَنَّ عَذَابِي هُوَ الْعَذَابُ الْأَلِيمُ }[5]

وهنا لابد من المسارعة الى التوبة ، والمبادرة الى العمل الصالح ففيهما النجاة وفيهما الخير والفلاح : { وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِمَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَى }[6]

ومن هنا يظهر لنا لطف التركيب ودقة الصياغة بين صفة (الرحمن) وبين (الغضب) ففيه دلالات متعددة ومعاني كثيرة وبلاغة متناهية .

---

(١) سورة الإسراء : ١١٠.

(٢) تفسير أسماء الله الحسنى ، الزجاج :١/ ٢٥.

(٣) التبصرة ، ابن الجوزي :١/ ١٥٩

(٤) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء ، أبو نعيم الأصبهاني:٩/ ٣٦١ ، وشعب الإيمان ، البيهقي: ٢/ ٣٠٨ ، رقم: ٩٧٥ ، باب الخوف من الله تعالى.

(٥) سورة الحجر:٥٠.

(٦) سورة طه:٨٢.

# المبحث الثاني

# من صور الغضب الالهي ( أَنْ دَعَوْا لِلرَّحْمَنِ وَلَدًا )

ها نحن نقف أمام أحد أعظم مشاهد الغضب الإلهي على البشر ، إنه مشهد يستدعينا للتأمل كثيرا ، ويدفعنا لاستنهاض كل الجوارح تفاعلا معه ! كيف لا وقد تفاعلت واستنهضت السماوات العلى وارتعبت الأرض وكادت الجبال أن تخر هدأ ! فياله من جرم كبير ! وياله من خطر محدق !

إنها آيات قليلة ، ولكنها تحمل بين ثناياها حملا ثقيلا لاتطيقه الجبال ، فأي ذنب ارتكبوا ؟ وأي شنيعة فعلوا ؟ {وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا * لَقَدْ جِئْتُمْ شَيْئًا إِدًّا * تَكَادُ السَّمَاوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ وَتَنْشَقُّ الْأَرْضُ وَتَخِرُّ الْجِبَالُ هَدًّا * أَنْ دَعَوْا لِلرَّحْمَنِ وَلَدًا* وَمَا يَنْبَغِي لِلرَّحْمَنِ أَنْ يَتَّخِذَ وَلَدًا * إِنْ كُلُّ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ إِلَّا آتِي الرَّحْمَنِ عَبْدًا * لَقَدْ أَحْصَاهُمْ وَعَدَّهُمْ عَدًّا * وَكُلُّهُمْ آتِيهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَرْدًا}[1]

إن جرس الألفاظ وإيقاع العبارات ليشارك ظلال المشهد في رسم الجو: جو الغضب والغيرة والانتفاض! وإن ضمير الكون وجوارحه لتنتفض، وترتعش وترجف من سماع تلك القولة النابية، والمساس بقداسة الذات العلية، كما ينتفض كل عضو وكل جارحة عند ما يغضب الإنسان للمساس بكرامته أو كرامة من يحبه ويوقره.[2]

(١) سورة مريم : ٨٨ ـ ٩٥.

(٢) ينظر: في ظلال القرآن ، سيد قطب :٤/ ٢٣٢٠.

ولسائل أن يسأل عن سر هذا الغضب ، وله أن يفكر عن الأمر العظيم الذي أغضب الرحمن فانتفض جنوده من كل فج ومكان ، من كل أرض وسماء ! مالذي أغضب الرحمن؟ من تجرأ عليه ؟

إنه إنسان حقير ! أوله نطفة مذرة وآخره جيفة قذرة وهو فيما بين ذلك يحمل العذرة[1]! {وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا} روي عن بعض الصحابة أنه قال : ( كان بنو آدم لا يأتون شجرة إلا أصابوا منها منفعة، حتى قالت فجرة بني آدم: اتَّخذَ الرَّحْمَنُ وَلَداً، فاقشعرّت الأرض وهلك الشجر )[2]

{وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا } فمن الذي قال ؟ وفي أي زمان قاله ؟

لقد توالى جحود الانسان لخالقه ، وقد تمكن الشيطان من أصحاب النفوس المريضة على حقب متتالية ..

هاهم اليهود والنصارى يتجرءون على الله : { وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللَّهِ وَقَالَتِ النَّصَارَى الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ يُضَاهِئُونَ قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَبْلُ قَاتَلَهُمُ اللَّهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ * اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَالْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا إِلَهًا وَاحِدًا لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ سُبْحَانَهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ}[3]

انهم يضاهئون قول الذين كفروا : { أَلَا إِنَّهُمْ مِنْ إِفْكِهِمْ لَيَقُولُونَ *وَلَدَ اللَّهُ وَإِنَّهُمْ

(١) النص مقتبس من رواية مطرف بن عبد الله بن الشخير عندما رأى المهلب وهو يتبختر في جبة خز فقال يا عبد الله هذه مشية يبغضها الله ورسوله فقال له المهلب أما تعرفني فقال بلى أعرفك أولك نطفة مذرة وآخرتك جيفة قذرة وأنت بين ذلك تحمل العذرة فمضى المهلب وترك مشيته تلك. ينظر : تنبيه الغافلين بأحاديث سيد الأنبياء والمرسلين ، السمرقندي : ١/ ١٨٥ ، وإحياء علوم الدين ، الغزالي: ٣/ ٣٤٠

(٢) بحر العلوم ، السمرقندي:٢/ ٣٨٧

(٣) سورة التوبة :٣٠ ــ ٣١.

لَكَاذِبُونَ}[1]

{ قَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا سُبْحَانَهُ هُوَ الْغَنِيُّ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ إِنْ عِنْدَكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ بِهَذَا أَتَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ }[2]

{وَيُنْذِرَ الَّذِينَ قَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا * مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ وَلَا لِآبَائِهِمْ كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ إِنْ يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا}[3]

{وَقَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا سُبْحَانَهُ بَلْ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ كُلٌّ لَهُ قَانِتُونَ }[4]

{وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا سُبْحَانَهُ بَلْ عِبَادٌ مُكْرَمُونَ }[5]

سبحانك ربي ما ألطفك ! سبحانك ربي ما أحلمك !

{فَاسْتَفْتِهِمْ أَلِرَبِّكَ الْبَنَاتُ وَلَهُمُ الْبَنُونَ * أَمْ خَلَقْنَا الْمَلَائِكَةَ إِنَاثًا وَهُمْ شَاهِدُونَ * مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ } أي عقل تحملون ؟ أي شناعة تدعون؟

إن هؤلاء المتخبطين لم يكتفوا بنسبة الولد الى الله تعالى عما يقولون ! وإنما اختاروا له من الولد البنات وفق رؤيتهم القاصرة بتفضيل البنين على البنات ! يالسفاهة منطقهم ! ويا لزيغ أفكارهم ! فهل شهدوا خلق الملائكة حتى عرفوا انهم إناثا ؟ سبحان الله عما يصفون.

{وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا } انها مقولة اليهود، والنصارى، ومن زعم من المشركين أن الملائكة بنات الله[6].

---

(١) سورة الصافات : ١٥١ ــ ١٥٢.

(٢) سورة يونس :٦٨.

(٣) سورة الكهف :٤ــ٥.

(٤) سورة البقرة:١١٦.

(٥) سورة الانبياء :٢٦.

(٦) ينظر: التفسير الكبير ، الرازي:٢١/ ٥٦٦ ، وفتح القدير ، الشوكاني:٣/ ٤١٥

{لَقَدْ جِئْتُمْ شَيْئًا إِدًّا } لَقَدْ جِئْتُمْ شيئاً عظيماً من الكفر.

وَالْإِدُّ كَمَا قَالَ أبو عبيدة: ( الأمر المتناهي العِظَم ).[1]

وَالْإِدُّ كَمَا قَالَ الْجَوْهَرِيُّ: ( الدَّاهِيَةُ وَالْأَمْرُ الْفَظِيعُ، وَكَذَلِكَ الْأَدَّةُ، وَجَمْعُ الْأَدَّةِ إِدَدٌ، يُقَالُ: أَدَّتْ فلانا الداهية تؤدّه أدا بِالْفَتْحِ ).[2]

وقَالَ ابْنُ خَالَوَيْهِ : ( الْإِدُّ وَالْأَدُّ الْعَجَبُ وَقِيلَ الْمُنْكَرُ الْعَظِيمُ وَالْأَدَّةُ الشِّدَّةُ وَأَدَّنِي الْأَمْرُ وَآدَنِي أَثْقَلَنِي ).[3]

وما تكاد الكلمة النابية تنطلق: {وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا } حتى تنطلق كلمة التفظيع والتبشيع: {لَقَدْ جِئْتُمْ شَيْئًا إِدًّا } ثم يهتز كل ساكن من حولهم ويرتج كل مستقر، ويغضب الكون كله لبارئه. وهو يحس بتلك الكلمة تصدم كيانه وفطرته وتجافي ما وقر في ضميره وما استقر في كيانه وتهز القاعدة التي قام عليها واطمأن إليها: * تَكَادُ السَّمَاوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ وَتَنْشَقُّ الْأَرْضُ وَتَخِرُّ الْجِبَالُ هَدًّا * أَنْ دَعَوْا لِلرَّحْمَنِ وَلَدًا* وَمَا يَنْبَغِي لِلرَّحْمَنِ أَنْ يَتَّخِذَ وَلَدًا }.[4]

إنه مشهد كبير بحق ! إنها صورة مفزعة ! {تَكَادُ السَّمَاوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ وَتَنْشَقُّ الْأَرْضُ وَتَخِرُّ الْجِبَالُ هَدًّا} فهؤلاء بعض جنوده سبحانه !

{تَكَادُ السَّمَاوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ} وَالِانْفِطَارُ: مِنْ فَطَرَهُ إِذَا شَقَّهُ وَالتَّفَطُّرُ مِنْ فَطَّرَهُ إِذَا شَقَّقَهُ[5]

---

(١) زاد المسير في علم التفسير ، ابن الجوزي :٣/ ١٤٨. وفتح القدير ، الشوكاني:٣/ ٤١٥

(٢) فتح القدير ، الشوكاني:٣/ ٤١٥

(٣) التفسير الكبير ، الرازي:٢١/ ٥٦٦

(٤) ينظر: في ظلال القرآن ، سيد قطب:٤/ ٢٣٢٠

(٥) ينظر: التفسير الكبير ، الرازي:٢١/ ٥٦٦

{وَتَنْشَقُّ الْأَرْضُ} أي: تنكسر كسرا.وقيل:تنشق الْأَرْضُ أَيْ تَنْخَسِفُ بِهِمْ[1].

{وَتَخِرُّ الْجِبَالُ هَدًّا } أَيْ : تتساقط أشد ما يكون تساقط البعض على البعض.[2]

قال الشوكاني: (وتخر الجبال أي: تسقط وتنهدم ).[3]

والهد: هدم البناء. وانتصب هدا على المفعولية المطلقة لبيان نوع الخرور، أي سقوط الهدم، وهو أن يتساقط شظايا وقطعا.[4]

ان هذه الانتفاضة الكونية للكلمة النابية تشترك فيها السماوات والأرض والجبال. والألفاظ بإيقاعها ترسم حركة الزلزلة والارتجاف.[5]

والكلام جار على المبالغة في التهويل من فظاعة هذا القول بحيث أنه يبلغ إلى الجمادات العظيمة فيغير كيانها.[6]

فإن قيل من أين يؤثر القول بإثبات الولد لله تعالى في انفطار السموات وانشقاق الأرض وخرور الجبال؟ قلنا فيه وجوه[7]:

أحدها: أن الله سبحانه وتعالى يقول أفعل هذا بالسموات والأرض والجبال عند وجود هذه الكلمة غضبا مني على من تفوه بها لولا حلمي وأني لا أعجل بالعقوبة كما قال: { إِنَّ اللَّهَ يُمْسِكُ السَّماواتِ وَالْأَرْضَ أَنْ تَزُولا وَلَئِنْ زالَتا إِنْ أَمْسَكَهُما مِنْ أَحَدٍ مِنْ

(١) ينظر: معالم التنزيل في تفسير القرآن ، البغوي :٣/ ٢٥٢.
(٢) ينظر: التفسير الكبير ، الرازي:٢١/ ٥٦٦
(٣) فتح القدير ، الشوكاني:٣/ ٤١٥
(٤) ينظر: التحرير والتنوير ، ابن عاشور:١٦/ ١٦٩
(٥) ينظر: في ظلال القرآن ، سيد قطب:٤/ ٢٣٢٠
(٦) ينظر: التحرير والتنوير ، ابن عاشور:١٦/ ١٦٩
(٧) ينظر: التفسير الكبير ، الرازي:٢١/ ٥٦٦

بَعْدِهِ إِنَّهُ كانَ حَلِيماً غَفُوراً }. (١)

وثانيها: أن يكون استعظاما للكلمة وتهويلا من فظاعتها وتصويرا لأثرها في الدين وهدمها لأركانه وقواعده.

وثالثها: أن السموات والأرض والجبال تكاد أن تفعل ذلك لو كانت تعقل من غلظ هذا القول ، وهذا تأويل أبي مسلم.

ورابعها: أن السموات والأرض والجبال كانت سليمة من كل العيوب فلما تكلم بنو آدم بهذا القول ظهرت العيوب فيها .

{ أَنْ دَعَوْا لِلرَّحْمَنِ وَلَدًا } وَالدُّعَاءُ بِمَعْنَى التَّسْمِيَةِ، أَيْ: سَمَّوْا لِلرَّحْمَنِ وَلَدًا، أَوْ بِمَعْنَى النِّسْبَةِ، أَيْ: نَسَبُوا لَهُ وَلَدًا ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى: { ادْعُوهُمْ لِآبائِهِمْ}(٢)، وَمِنْهُ يُقَالُ: ادَّعَى إِلَى بَنِي فُلَانٍ، أَيِ انْتَسَبَ (٣)

{وَمَا يَنْبَغِي لِلرَّحْمَنِ أَنْ يَتَّخِذَ وَلَدًا } أَيْ: لَا يَصْلُحُ لَهُ وَلَا يَلِيقُ بِهِ لِاسْتِحَالَةِ ذَلِكَ عَلَيْهِ لِأَنَّ الْوَلَدَ يَقْتَضِي الْجِنْسِيَّةَ وَالْحُدُوثَ،(٤)

قال ابن الجوزي : ( ما يصلح له، ولا يليق به اتخاذ الولد، لأن الولد يقتضي مجانسة، وكل متخذ ولداً يتخذه من جنسه، والله تعالى منزَّهٌ عن أن يجانس شيئاً، أو يجانسه، فمحال في حقه اتخاذ الولد) (٥)

{إِنْ كُلُّ مَنْ فِي السَّماوَاتِ وَالْأَرْضِ إِلَّا آتِي الرَّحْمَنِ عَبْدًا}

فما من معبود لهم في السموات والأرض من الملائكة والناس إلا وهو يأتي، الرحمن أي

(١) سورة فاطر: ٤١.
(٢) سورة الْأَحْزَاب: ٥.
(٣) ينظر: فتح القدير ، الشوكاني:٣/ ٤١٥
(٤) ينظر: المصدر نفسه:٣/ ٤١٥
(٥) زاد المسير في علم التفسير ، ابن الجوزي :٣/ ١٤٨

يأوي إليه ويلتجئ إلى ربوبيته عبدا منقادا مطيعا خاشعا راجيا كما يفعل العبيد، ومنهم من حمله على يوم القيامة خاصة والأول أولى لأنه لا تخصيص فيه .[1]

وتكرير اسم الرحمن في هذه الآية أربع مرات إيماء إلى أن وصف الرحمان الثابت لله، والذي لا ينكر المشركون ثبوت حقيقته لله وإن أنكروا لفظه، ينافي ادعاء الولد له لأن الرحمان وصف يدل على عموم الرحمة وتكثرها. ومعنى ذلك: أنها شاملة لكل موجود، فذلك يقتضي أن كل موجود مفتقر إلى رحمة الله تعالى، ولا يتقوم ذلك إلا بتحقق العبودية فيه. لأنه لو كان بعض الموجودات ابنا لله تعالى لاستغنى عن رحمته لأنه يكون بالبنوة مساويا له في الإلهية المقتضية الغنى المطلق، ولأن اتخاذ الابن يتطلب به متخذه بر الابن به ورحمته له، وذلك ينافي كون الله مفيض كل رحمة.[2]

فَذِكْرُ هَذَا الْوَصْفَ عِنْدَ قَوْلِهِ: { وَقالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمنُ وَلَداً } وَقَوْلِهِ { أَنْ دَعَوْا لِلرَّحْمنِ وَلَداً } تَسْجِيلٌ لِغَبَاوَتِهِمْ.

وَذِكْرُهُ عِنْدَ قَوْلِهِ: { وَما يَنْبَغِي لِلرَّحْمنِ أَنْ يَتَّخِذَ وَلَداً }إِيمَاءٌ إِلَى دَلِيلِ عَدَمِ لِيَاقَةِ اتِّخَاذِ الِابْنِ بِاللَّهِ.

وَذِكْرُهُ عِنْدَ قَوْلِهِ: { إِلَّا آتِي الرَّحْمنِ عَبْداً } اسْتِدْلَالٌ عَلَى احْتِيَاجِ جَمِيعِ الْمَوْجُودَاتِ إِلَيْهِ وَإِقْرَارِهَا لَهُ بِمُلْكِهِ إِيَّاهَا.[3]

{لَقَدْ أَحْصَاهُمْ وَعَدَّهُمْ عَدًّا * وَكُلُّهُمْ آتِيهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَرْدًا } أي كلهم تحت أمره وتدبيره وقهره وقدرته فهو سبحانه محيط بهم، ويعلم مجمل أمورهم وتفاصيلها لا يفوته شيء من أحوالهم وكل واحد منهم يأتيه يوم القيامة منفردا ليس معه من هؤلاء المشركين

(١) ينظر: التفسير الكبير ، الرازي:٢١/ ٥٦٦

(٢) ينظر: التحرير والتنوير ، ابن عاشور:١٦/ ١٦٩

(٣) ينظر: المصدر نفسه:١٦/ ١٦٩

أحد وهم براء منهم.[1]

قال ابن عاشور : ( ومعنى { وَكُلُّهُمْ آتِيهِ يَوْمَ الْقِيامَةِ فَرْداً } إبطال ما لأجله قالوا اتخذ الله ولدا، لأنهم زعموا ذلك موجب عبادتهم للملائكة والجن ليكونوا شفعاءهم عند الله، فأيأسهم الله من ذلك بأن كل واحد يأتي يوم القيامة مفردا لا نصير له كما في قوله في الآية السالفة: {ويأتينا فردا} وفي ذلك تعريض بأنهم آتون لما يكرهون من العذاب والإهانة إتيان الأعزل إلى من يتمكن من الانتقام منه. ).[2]

وإن الكيان البشري ليرتجف وهو يتصور مدلول هذا البيان.. { لَقَدْ أَحْصاهُمْ وَعَدَّهُمْ عَدًّا} فلا مجال لهرب أحد ولا لنسيان أحد { وَكُلُّهُمْ آتِيهِ يَوْمَ الْقِيامَةِ فَرْداً} فعين الله على كل فرد. وكل فرد يقدم وحيدا لا يأنس بأحد ولا يعتز بأحد. حتى روح الجماعة ومشاعر الجماعة يجرد منها، فإذا هو وحيد فريد أمام الديان.[3]

إذن فالحقيقة الباقية الخالدة أن الدنيا دار بلاء واختبار ! وأن الباطل مهما استطال فلابد لليل أن يعقبه النهار ! وقد وعد الله أن يحق الحق ويبطل الباطل ولو كره المشركون.

(١) ينظر: التفسير الكبير ، الرازي:٢١/ ٥٦٦

(٢) التحرير والتنوير ، ابن عاشور :١٦/ ١٦٩

(٣) ينظر: في ظلال القرآن ، سيد قطب:٤/ ٢٣٢٠.

# الخاتمة

بعدما تقدم لنا من مشاهد وصور وتأملات عن غضب الرحمن يمكن لنا أن نخرج ببعض النتائج والتي نلخصها بما يأتي:

أولا : أن غضب الخالق يختلف عن غضب المخلوق فالأول غضب الحكمة ، والثاني غضب الحمية ؛ والْغَضَب الَّذِي توجبه الحمية انْتِقَاض الطَّبْع بِحَال يظْهر فِي تغير الْوَجْه ، وَالْغَضَب الَّذِي توجبه الْحِكْمَة جنس من الْعقُوبَة يضاد الرِّضَا ، وَهُوَ الغضب الَّذِي يُوصف الله بِهِ

ثانيا : ان رَحْمَة الله عز وَجل تَامَّة وَعَامة ، والرَّحْمَة التَّامَّة : إفَاضَة الْخَيْر على المحتاجين وإرادته لَهُم عناية بهم ، وَالرَّحْمَة الْعَامَّة : هِيَ الَّتِي تتَنَاوَل الْمُسْتَحق وَغير الْمُسْتَحق.

ثالثا : أن السياق القرآني قرن بين الغضب وبين اسمه ( الرحمن ) في أكثر النصوص القرآنية.

رابعا : ان من أكبر صور الغضب الالهي في القرآن هي بسبب إدعاء الولد والشريك والتطاول على الذات الالهية تعالى الله عما يصفون ، والشرك أسوأ ما يتصف به العبد ، وهو يعرض صاحبه لبغض الله ومقته ، وإن جو الغضب والغيرة والانتفاض هو الذي يسود هذه المشاهد في القرآن.

وأخيرا : فإن من كان دأبه طاعة الله وطاعة رسوله ، فهذا عسى أن يكون ممن يحبه الله، ومن كان دأبه معصية الله ومعصية الرسول ، فهذا حقيق ببغض الله وغضبه .

نسأل الله تعالى العفو والعافية وأن يجنبنا غضبه ومقته انه سميع مجيب ، وآخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين.

# المصادر والمراجع


- بعد القرآن الكريم

١. إحياء علوم الدين ، الغزالي أبو حامد محمد بن محمد الطوسي (ت ٥٠٥هـ) ، دار المعرفة ، بيروت .

٢. بحر العلوم ، السمرقندي أبو الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم (ت ٣٧٣هـ) ، ( د.ت ).

٣. التبصرة لابن الجوزي ، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت ٥٩٧هـ) ، دار الكتب العلمية، بيروت ، لبنان ، ط١، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م .

٤. تفسير أسماء الله الحسنى ، الزجاج إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق (ت ٣١١هـ) ، تحقيق: أحمد يوسف الدقاق ، دار الثقافة العربية.

٥. التفسير الكبير، الرازي أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين خطيب الري (ت ٦٠٦هـ) ، دار إحياء التراث العربي - بيروت ، ط٣، ١٤٢٠ هـ .

٦. تنبيه الغافلين بأحاديث سيد الأنبياء والمرسلين ، السمرقندي أبو الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم (ت ٣٧٣هـ) ، حققه وعلق عليه: يوسف علي بديوي ، دار ابن كثير، دمشق - بيروت ، ط٣، ١٤٢١ هـ ، ٢٠٠٠ م

٧. حلية الأولياء وطبقات الأصفياء ، أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني (ت ٤٣٠هـ) ، مطبعة السعادة ، مصر، ١٣٩٤هـ -

١٩٧٤م.

٨. الروح في الكلام على أرواح الأموات والأحياء بالدلائل من الكتاب والسنة ، ابن قيم الجوزية محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين (ت ٧٥١هـ) ، دار الكتب العلمية ، بيروت.

٩. زاد المسير في علم التفسير ، ابن الجوزي جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد (ت ٥٩٧هـ) ، تحقيق: عبد الرزاق المهدي ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ط١، ١٤٢٢ هـ .

١٠. شرح العقيدة الطحاوية ، صدر الدين محمد بن علاء الدين عليّ بن محمد ابن أبي العز الحنفي، الأذرعي الصالحي الدمشقي (ت ٧٩٢هـ) ، تحقيق: أحمد شاكر، وزارة الشؤون الإسلامية، والأوقاف والدعوة والإرشاد ، ط١، ١٤١٨ هـ .

١١. شعب الإيمان ، البيهقي أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، (ت ٤٥٨هـ) ، حققه الدكتور عبد العلي عبد الحميد حامد ، أشرف على تحقيقه: مختار أحمد الندوي، ، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع بالرياض بالتعاون مع الدار السلفية ببومباي بالهند ، ط١، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٣ م.

١٢. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ، الجوهري أبو نصر إسماعيل بن حماد الفارابي (ت ٣٩٣هـ) ، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار ، دار العلم للملايين - بيروت ، ط٤، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م.

١٣. العقيدة رواية أبي بكر الخلال ، أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد أبو عبد الله الشيباني (ت٢٤١هـ) ، تحقيق: عبد العزيز عز الدين السيروان ، دار قتيبة ، دمشق ، ط١، ١٤٠٨ .

١٤. فتح القدير ، الشوكاني محمد بن علي بن محمد بن عبد الله اليمني (ت ١٢٥٠هـ)

، دار ابن كثير، دار الكلم الطيب، دمشق، بيروت ، ط١، ١٤١٤ هـ.

١٥. الفروق اللغوية ، أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري (ت ٣٩٥هـ) ، حققه وعلق عليه: محمد إبراهيم سليم ، دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة ، مصر.

١٦. فضائح الباطنية ، الغزالي أبو حامد محمد بن محمد الطوسي (ت ٥٠٥هـ) ، المحقق: عبد الرحمن بدوي ، مؤسسة دار الكتب الثقافية، الكويت .

١٧. في ظلال القرآن ، سيد قطب إبراهيم حسين الشاربي (ت ١٣٨٥هـ) ، دار الشروق ، بيروت، القاهرة ، ط١٧، ١٤١٢ هـ .

١٨. المخصص ، ابن سيده أبو الحسن علي بن إسماعيل المرسي (ت ٤٥٨هـ) ، تحقيق: خليل إبراهم جفال ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، ط١، ١٤١٧هـ ١٩٩٦م.

١٩. المصنف في الأحاديث والآثار، ابن أبي شيبة أبو بكر عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن عثمان بن خواستي العبسي (ت ٢٣٥هـ) ، المحقق: كمال يوسف الحوت ، مكتبة الرشد ، الرياض ، ط١، ١٤٠٩.

٢٠. معالم التنزيل في تفسير القرآن ، البغوي محيي السنة ، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء الشافعي (ت ٥١٠هـ) ، تحقيق : عبد الرزاق المهدي ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، ط١ ، ١٤٢٠ هـ

٢١. معجم مقاييس اللغة ، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (ت ٣٩٥هـ) ، تحقيق: عبد السلام محمد هارون ، دار الفكر ، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

٢٢. المقصد الأسنى في شرح معاني أسماء الله الحسنى ، الغزالي أبو حامد محمد بن محمد الطوسي (ت ٥٠٥هـ) ، تحقيق : بسام عبد الوهاب الجابي ، الجفان والجابي - قبرص ، ط١، ١٤٠٧ - ١٩٨٧.